

شراكة دفاعية بين عمان وواشنطن رغم الفتور السياسي

فوز ترامب بولاية ثانية خبر لن يسر الأردن

في إسرائيل، تراجعت على مدار السنوات الماضية بين البرود والتوتر. وبالرغم من أن وسط اليسار بات اليوم يراحم اليمين في إسرائيل على التمتع، وسبق أن انتقد زعيمه وزير الدفاع بيني غانتس إهمال بلاده للأردن، إلا أن الوضع لا يزال على حاله.

ويشير المحللون إلى أن التراجع المسجل على المستوى الدبلوماسي في العلاقات الأردنية الأميركية له أيضا سببات تاريخية، ذلك أن علاقة عمان طالما كانت قوية مع الديمقراطيين وفاترة مع الجمهوريين، وعلى خلاف العديد من الأنظمة في المنطقة التي تميل لترامب فإن صناعات القرار في المملكة يفضلون فوز الديمقراطي جو بايدن في الاستحقاق الرئاسي الذي لم يعد يفصل عنه سوى أيام قليلة.

ويخشى الأردن بفوز ترامب بولاية جديدة أن يجد نفسه أمام تعقيدات إضافية، لاسيما وأن الثري الجمهوري سيحاول قدر الإمكان استغلال الفترة الثانية لتنفيذ خطة السلام الأميركية المعروفة بصفقة القرن على أرض الواقع. ووفق المحللين، تثير الصفقة هواجس الأردن في علاقة بتداعياتها على وضعه الداخلي، نقطة أخرى لا تقل أهمية، وهي أن ترامب سيسعى في حال نجح في الاستحقاق إلى استكمال ما بدأه في علاقة بمسار السلام بين العالم العربي وإسرائيل.

وتنتظر عمان إلى هذا المسار بتوجس في ظل خشيتها من أن يزيد ذلك الخصم من رصيدها في علاقة بتوقعها السياسي في المنطقة لصالح قوى أخرى لديها من الإمكانيات المالية والسياسية الشيء الكثير.

ويرى محللون أن دوائر عدة في الولايات المتحدة لا تزال تنظر باهتمام للعلاقة مع عمان، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لسكان البيت الأبيض، فترامب وفريقه لا يبدوان مهتمين بالحليف القديم وانشغالاته وهواجسه.

ورغم ذلك، فإن ترامب استثنى الأردن في معرض خضفه للمساعدات الخارجية، وخصص مشروع قانون موازنة الولايات المتحدة المتعلقة بوزارة الخارجية الأميركية للسنة المالية 2021 نحو 1.525 مليار دولار كمساعدات للأردن.

الأردن يخشى بفوز ترامب أن يجد نفسه أمام تعقيدات إضافية في علاقة بتزليل صفقة القرن إلى أرض الواقع

وأوصى المشروع بما لا يقل عن 1.525 مليار دولار لمساعدة الأردن، منها 1.082 مليار دولار مساعدات اقتصادية، و425 مليون دولار مساعدات عسكرية، و13.600 مليون دولار لحظر الانتشار ومكافحة الإرهاب وإزالة الألغام وما يتصل بها، و4 ملايين دولار لبناء التعليم والتدريب العسكري الدولي. ويقول المحللون إن رؤية الإدارة الأميركية الحالية في ما يتعلق بالشأن الشرق أوسطي تتأثر في جانب كبير منها بالعامل الإسرائيلي. حيث أن علاقات عمان باليمين الذي يسيطر منذ سنوات على قلب المنظومة السياسية

وعمان - يحافظ التعاون الدفاعي بين الأردن والولايات المتحدة على زخمه، رغم الفتور السياسي الذي طبع العلاقة بين الجانبين، خلال ولاية الرئيس دونالد ترامب الذي غير الكثير من الأولويات في السياسة الخارجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط.

ولا تزال المؤسسة العسكرية الأميركية تمنح العلاقة مع الأردن أهمية كبرى، ترجم ذلك في المناورات المشتركة والزيارات المتواترة للمسؤولين العسكريين إلى المملكة وآخرها زيارة وزير الدفاع مارك إسبر الخميس إلى عمان والتي التقى خلالها بالعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، قبل أن يغادر إلى إسرائيل. وبحسب وكالة الأنباء الأردنية "بترا"، فقد بحث الجانبان علاقات الشراكة الاستراتيجية بين الأردن والولايات المتحدة والجهود الإقليمية والدولية المستمرة في الحرب على الإرهاب وفق نهج شمولى.

وكان قد حضر لقاء الملك عبدالله بالوزير مارك إسبر كل من نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين، ورئيس هيئة الأركان المشتركة، والسفير الأميركي في عمان.

ويرتبط الأردن بتاريخ طويل من العلاقات الدفاعية المتقدمة مع الولايات المتحدة تركزت في السنوات الماضية في سياق الحرب على تنظيم داعش، وخلال الصراع في الجنوب السوري. وكانت الولايات المتحدة صنفت الأردن كحليف رئيسي من خارج حلف شمال الأطلسي في العام 1996، ما مكن الملكة من تصدر قائمة الدول العربية من حيث الحصول على مساعدات أميركية لأغراض دفاعية.

الوضع الجيوسياسي لدول الطوق في مهب اتفاقيات أبراهام

مصر والأردن في غمرة التحولات: لا تنسونا



مصر والأردن وهاجس التوقيع

حيث ينحدر ما يقرب من نصف شعبه من أصول فلسطينية، وهو ما يفرض عليه التزامات سياسية معينة.

يشير البعض من المراقبين، إلى أنه من حق الدولتين القلق من التطورات الإقليمية على وقع اتفاقيات السلام، ومن حقهما أيضا القلق على وضعهما في قلب القضية الفلسطينية، فقد أصبح عليهما التعاطي مع المستجدات وما تحمله من انعكاسات سياسية كبيرة، أو البقاء في الخندق الحالي بكل ما يحمله من تداعيات، فإذا استمر قطار السلام، سوف تتراجع القيمة الجيوسياسية للبلدين.

يؤكد متابعون أن الانزعاج المصري يختلف عن الأردني، فالأول مرده الأساسي الخوف من تغير علاقات الدول التي أقامت علاقات مع إسرائيل من القاهرة، والدخول في اتفاقيات

تعاون تؤثر على مصالحها الاقتصادية ومركزيتها في القضية الفلسطينية، وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية.

ويأتي الانزعاج الأردني (الثاني) من الأراضي المحتلة، والمقيم في الأردن، ناهيك عن أن الأردن طالما استفاد من الوضع السابق في علاقة مع تل أبيب، حيث لعب همزة وصل موثوقة بينها وبين الدول العربية.



أحمد فؤاد أنور
منهج ترامب يقوم على إحداث صدمة في المفاهيم التقليدية

اليوم يجد الأردن نفسه بين خيارين إما القيام بتغيير جوهرى لناحيته الانخراط في منظومة التطبيع في طبعها الجديدة، وإما الرفض والإصرار على بقاء داخل صيغة تعايشت معها طويلا، مع ترجيح الخيار الأول الذي يبقى أقل كلفة.

قال الخبير في الشؤون الإسرائيلية أحمد فؤاد أنور، إن الموقف العام لا زال غامضا، ومن الصعب توقع حدوث انفرجات وتحولات في ملف التطبيع قبل الوضع الذي تتركس الدعاء لإيران من فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأميركية، فالشكل المنقح من التطبيع يظل مرهونا بترامب والطاغم الذي اقتنعه بالفكرة.

وأضاف لـ"العرب"، أن فحوى العلاقات مع إسرائيل، وفقا لمنهج ترامب، يقوم على إحداث صدمة في المفاهيم التقليدية، والتعامل بواقعية مع الأوضاع التي تتركس الدعاء لإيران بدلا من إسرائيل، مع مساحة واسعة من المصالح، بما يمكن معها تغيير وجه المنطقة، وإعادة صياغتها بصورة تنهي فكرة العداة القديم.

في جميع الأحوال، هناك عواصف تهب على المنطقة منذ فترة، سوف تمتد نتائجها لدول الطوق العربية، لذلك عليها أن تتحسب مما يرافقها من تأثيرات جيوسياسية لاحقا، والتعامل معها برؤية عملية من خلال تحديد الأولويات وفقا لمستجدات الحاضر وديورها في تغيير الخارطة الإقليمية في المستقبل.

تشهد المنطقة تحولات كبرى على مستوى العلاقات العربية الإسرائيلية، من شأنها أن تغير التوازنات القائمة في المنطقة لعقود طويلة، وتنتظر كل من مصر والأردن بحذر مشوب بالقلق حيال إمكانية تأثر وضعهما في المنطقة من هذه التحولات.

العداء مع إسرائيل، بمجرد توقيع مصر على اتفاقية سلام مع إسرائيل منذ حوالي أربعة عقود، والتفاهم على تطبيع العلاقات بينهما، ثم تلاها الأردن باتفاقية مماثلة منذ نحو ربع قرن.

لم يغير الاتفاق المصري أو الأردني في كثير من ثوابت العلاقة مع إسرائيل، أو القضية الفلسطينية، ومضى السلام في مسارات متعرجة، احتفظ فيها كل طرف بمواقفه السياسية والعسكرية والاقتصادية، ولم يحدث تغيير عملي في المنطقة.

وبقيت سوريا ولبنان على حالهما في خندق ما يسمى بـ"المقاومة"، حتى جرت تطورات كبيرة في البلدين خلال السنوات الماضية، فرملت هذه الفكرة، بل إن لبنان بدأ اليوم مفاوضات لترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، وهو اعتراف ضمني جديد بها، يعني اهتزاز خارطة التفاعلات المشتركة. ويرى مراقبون أن مصر والأردن غير متحمسين لتطبيع بعض الدول العربية علاقاتها مع إسرائيل، في ظل خشية من أن تكون لهذه الخطوة انعكاسات قد تكون مضرّة لكليهما، ما جعلهما تتعاطيان مع المسألة بدرجة من الفتور أو عدم الحماس.

وما يلفت الانتباه أن القاهرة وعمان لديهما علاقات جيدة مع الدول الثلاث التي وقعت اتفاقيات سلام مؤخرا (الإمارات والبحرين والسودان)، ومع الولايات المتحدة راعية هذه الخطوة، بجانب أنهما أول من وقعتا اتفاقيات مع إسرائيل.

يشير متابعون، إلى أن الأزمة تكمن في ارتياح الدولتين إلى الصيغة الباردة في التعامل مع إسرائيل، واستفادات من الأوضاع الإقليمية النمطية، وكانت تدور في فلك النظر إلى إسرائيل من منطلق عدائي أكثر منه مبني على السلام، حتى لو اتخذت العلاقات الخفية لكل منهما مع تل أبيب اتجاهها تعاونيا في ملفات تتعلق بقضايا أمنية حيوية. مع توالي اتفاقيات التطبيع، تتجه العلاقات مع إسرائيل حتما إلى الخروج من العباءة السرية، ما يفرض على مصر والأردن ضرورة الانخراط فيها بصورة علنية، ما يحدد مجموعة من الأطر التي سوف تضي فيها لاحقا، خاصة مع الميل نحو الدخول في علاقات ذات طابع تعاوني إقليمي، برعاية دولية.

تأتي العقدة من نعي المفهوم القديم لدول الطوق العربية، فبعد الأزمات في سوريا ولبنان، والتغيرات التي تلحق بالمنطقة بموجب التطبيع لم يعد لهذا المعنى وجود عملي، حيث كانت القاهرة وعمان أهم وكيلين في الوقت الحاضر في الحديث مع إسرائيل بشأن القضية الفلسطينية.

ويأتي الدور الرئيسي من رحم التاريخ والجغرافيا، فضلا عن التشابكات الاجتماعية بالنسبة للأردن،

القاهرة - يجرف مسار السلام الجاري بين إسرائيل والدول العربية، معه الكثير من التداعيات الإقليمية على الصعيد الجيوسياسي، ويمكن أن يغير من توازنات ظلت جامدة لعقود طويلة في المنطقة، في ظل بوادر عن انخراط بلدان جديدة في هذا المسار، وهو ما قد ينعكس على حسابات البعض لاسيما ما يعرف بدول الطوق التي استقرت في أذهان صانعي القرار بها صيغة معينة في التعامل مع إسرائيل.

وقال وزير الاستخبارات الإسرائيلي إيلي كوهين، "إن ما تشهده المنطقة العربية حاليا من عمليات تطبيع يأتي في إطار تحولات تاريخية كبيرة، ومن منطلق قوة اقتصادية وعسكرية إسرائيلية، وفي إطار إصرار أميركي لتشكيل جبهة قوية تضم كلا من مصر والسودان والبحرين والإمارات في مواجهة محور الشر الذي تقوده إيران وتركيا أروغان".

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب رجع الثلاثاء، انضمام نحو عشر دول في الشرق الأوسط إلى معاهدات السلام مع إسرائيل، حيث تسعى إدارته إلى تحقيق السلام بطريقة مختلفة عن الإدارات السابقة.

وأكد أنه يعمل حاليا مع خمس دول، هي: مصر والأردن والإمارات والبحرين والسودان، ومتوقع وصول عددها إلى 9 أو 10 دول، ما يعني أن قطار السلام لن يتوقف عند محطة محددة.

تأتي الدول المحيطة بإسرائيل، المعروفة بدول الطوق العربية، هي: مصر والأردن وسوريا ولبنان، في مقدمة الدول التي يمكن أن تتأثر بما يترتب على الواقع الجديد، عندما تصبح إسرائيل طرفا رئيسيا في كثير من أطر التعاون الإقليمي.

ورببت هذه الدول أوضاعها على فكرتي، السلام البارد من قبل مصر والأردن، والعداء الساخن من جانب سوريا ولبنان، على اعتبار أن هناك موقفا عربيا شبه موحد حيال التعامل مع إسرائيل، مع ربط التطبيع بحل القضية الفلسطينية.



إيلي كوهين
ما تشهده المنطقة من تطبيع يأتي في إطار تحولات كبرى

وأثرت تطورات إقليمية ودولية كثيرة على هذه المعادلة، وفرضت على بعض الدول العربية تطبيع العلاقات مع إسرائيل من دون شرط التوصل إلى تسوية سياسية للقضية الفلسطينية الأم، ما يعني أن هناك تحولات ستطال المفهوم التقليدي لدول الطوق العربية. وكانت حدثت تغيرات نسبية

في هذا المفهوم، الذي أطلقه الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر في ستينات القرن الماضي وسط استحكام

شكوك في جدوى مؤتمر للنازحين بدمشق في غياب الدعم الدولي

مكتب مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون، "تلقينا دعوة" من دون أن تحدد ما إذا كان ممثلون عن الأمم المتحدة سيشاركون في المؤتمر.

وتسعى روسيا، داعمة دمشق الأبرز، منذ سنوات للحصول على دعم المجتمع الدولي من أجل إطلاق مرحلة إعادة الإعمار وعودة اللاجئين، فيما تربط الجهات المانحة تقديمها أي مساعدات بالتوصل إلى تسوية سياسية للنزاع. وتحذر منظمات حقوقية من أن توقف المعارك في مناطق عدة في سوريا لا يعني أنها باتت مهية لعودة اللاجئين في ظل افتقارها للبنية التحتية والخدمية وخشيتها من انتهاكات.

وتشهد سوريا منذ بدء النزاع أسوأ أزماتها الاقتصادية والمعيشية، تتراقق مع انهيار قباسي في قيمة الليرة وتآكل القدرة الشرائية للسوريين الذين بات يعيش الجزء الأكبر منهم تحت خط الفقر.

وإن كانت القوات الحكومية استعادت أكثر من 70 في المئة من مساحة البلاد، فقد اشتدت على ممر السنوات العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على السلطات، وصولا إلى قانون قيصر الأميركي الذي تعد إجراءاته الأكثر قسوة على سوريا.

ميشال عون، الذي أكد أن بلاده أبرز المضربين من استمرار أزمة النازحين السوريين، وأنها لم تعد تحتل هذا العباءة لاسيما مع استنفال الأزمته المالية والاقتصادية في الداخل اللبناني. وتشكل إعادة النازحين السوريين إحدى أولويات الرئيس اللبناني وحزبه الماروني التيار الوطني الحر وبالفعل جرى على مدار السنوات الماضية تنظيم عودة المئات على دفعات بعد تنسيق مباشر مع دمشق، بيد أن هذا المسار تعثر.

وفي المقابل فإن الأردن لا يبدو متحمسا لإعادة اللاجئين طالما ليس هناك اتفاق دولي، ويقول متابعون إن عمان ورغم حديث مسؤوليها المتكرر عن ععب اللجوء بيد أنها كانت في جانب كبير مستفيدة من الوضع على مستوى الدعم الدولي المادي في ظل الأزمة المالية التي تعانيتها.

وتسبب النزاع السوري منذ اندلعه في مارس 2011 بنزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها، بينهم أكثر من خمسة ملايين و500 ألف لاجئ فروا بشكل أساسي إلى الدول المجاورة مسجلين لدى مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وقالت جينييفر فينتون، المتحدث باسم

دمشق - حط الوفد الروسي برئاسة المبعوث الخاص للرئيس فلاديمير بوتين إلى سوريا الكسندر لافرتيف، الرحال في العاصمة دمشق قادما من بيروت، في جولة كانت قادته أيضا إلى بغداد وعمان، وهدفها التحضير لمؤتمر دولي حول اللاجئين في العاصمة السورية الشهر المقبل.

ويفترض أن يعقد المؤتمر في دمشق في 11 و12 من شهر نوفمبر، وسط شكوك في إمكانية تحقيقه أي نجاح في غياب الدعم الدولي، حيث تنتظر المجموعة الدولية إلى هذا المؤتمر على أنه محاولة روسية لإعادة تعويم نظام الرئيس بشار الأسد أكثر منه حل أزمة إنسانية مستمرة.

والتقى الوفد الروسي الرئيس بشار الأسد. وأوردت حسابات الرئاسة السورية على مواقع التواصل الاجتماعي أن اللقاء "تصور حول المؤتمر الدولي بشأن اللاجئين.. والجهود التي يبذلها الجانبان تحضيرا لخروج هذا المؤتمر بنتائج إيجابية تساهم في تخفيف معاناة اللاجئين السوريين وإتاحة المجال لعودتهم إلى وطنهم وحياتهم الطبيعية، خاصة في ظل ما تم تحقيقه على صعيد عودة الأمن والاستقرار إلى معظم الأراضي السورية".

وبحسب حسابات الرئاسة، شدد الطرفان على أن الهدف من المؤتمر "إنساني بحث وهو موجه لمصلحة اللاجئين وعودتهم إلى وطنهم وتقديم الدعم الإنساني الكفيل بنهية الظروف المناسبة لذلك".

ويعتقد أن زيارة الوفد الروسي إلى دمشق تهدف لإطلاع الأسد على مواقف الدول التي جرى التواصل معها بشأن المشاركة في المؤتمر، ويقول مراقبون إن تصريحات مسؤولي تلك الدول عقب لقاءاتهم مع الوفد الروسي تعكس وجود تباينات، وهذا أمر متوقع.

وليفت المراقبون إلى أن عمان وبغداد تجنبتا تقديم أي وعود بشأن المشاركة، وفي المقابل أظهرت بيروت رغبة في الحضور من خلال تصريحات رئيسها



جهود موسكو لإعادة تعويم الأسد تصادم بفيديو دولي